

عبدالله الفيضي



إذا ما الليل أغرقني

nelzabala

عَبْدُ اللَّهِ الْفَيْفِي

إِذَا مَا اللَّيْلُ أُغْرِقَنِي

شعر



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م

الاهتداء  
إليك .. مع الحب ما  
ع.ف



# زبان الشعر





## زمان الشعر

كم شِدونا بأناشيد الفدى  
كل فجرٍ وانتظرنا الموعدا  
فإذا الموعد يَمسي حُلماً  
في عيونٍ تتمناه غدا

لم تُعَدُّ للشَّعرِ نارٌ تلتظي  
تشعل النفس .. فتجتاز المَدَى  
إنما ذا الشعرُ كاساتُ الطلا  
نحتسيها كلما الباغي اعتدى  
دون نشوى ، أهَيِّ الراحُ أم (م)  
الروحُ ماتت .. فإذا الراحُ سُدى؟!  
لستُ أدري ؛ كل شيءٍ عجبٌ  
سكر القوم ونام المتدَى !

أيها الشاعر! : ماذا ترتجي ؟  
لم يعد للحرف صوتٌ أو صدَى !  
فزمان الشعر ولّى منذ أن  
ألف العرب الرزايا والعِدَى !  
كان صوتاً مزّق القلب أسيّ  
وسرى في مهجتي مثل الردى .

الرياض - ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

\* نشرت في مجلة (الإمامة) : العدد ٧٤٥ ، (١٦-٢٢ / جمادى الآخرة /  
١٤٠٣ هـ = ٣٠ مارس - ٥ إبريل ١٩٨٣ م).



عندما أُمسي بعداً



عندما أُمسي بعيداً

عندما أُمسي بعيداً  
عن شذاك يا فتاتي  
يتمطّئ في شوقي  
في رياض الذكريات

ويعود القلب طفلاً  
موحشاً بالخفقات  
ياليُثمِّي .. وشقائي  
واضطرابي .. وشتاتي  
وُحْد الروح بدنيا (م)  
كِ فكنتِ كل ذاتي  
أَيَّ أرضٍ أنتِ فيها  
هي جزءٌ من حشاتي !



كيف يحيا المرء جزء (م)

ين ؟! فأعجب بحياتي !

كل شيء حين تنأى (م)

ن غريب القسمات

حجرتي .. والصبح .. والمص (م)

باح .. حتى بسماتي

والشذى .. واللون .. واللح (م)

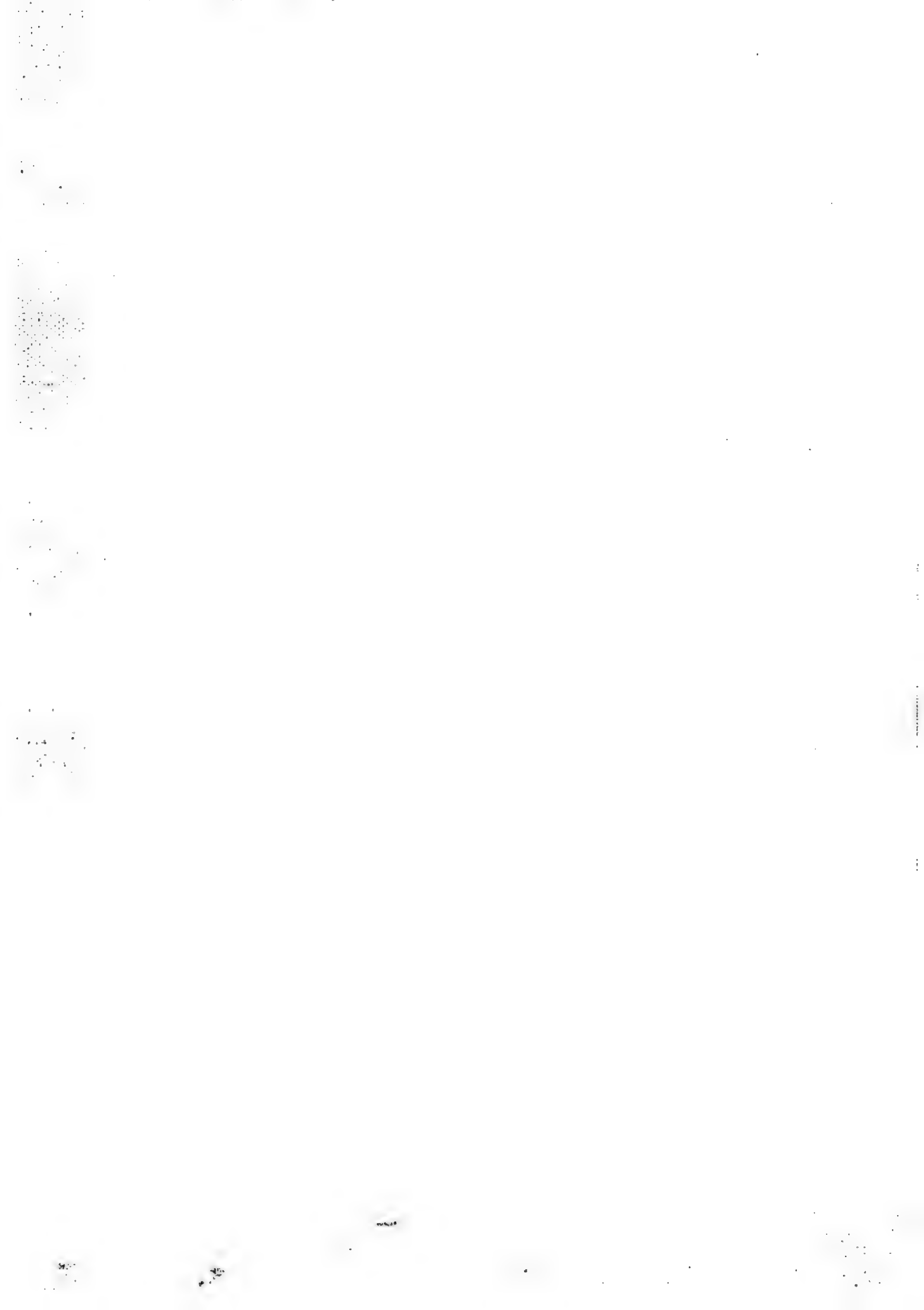
ن .. ومعنى الكلمات

قد تفانيتُ بحبي  
في حياتي ومماتي  
وأظن الوجد لا يف (م)  
نى بجسمي أو رفاتي .

الرياض - الأحد ١/١/١٤٠٤ هـ .

\* نشرت في مجلة (كل العرب): العدد ١٦٢، (في ١٨ محرم  
١٤٠٦ هـ = ٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٥ م) .

محبتي .. ويدي



مهجتي .. ويدي

طارت شعاعاً مُهجتي .. ويدي

تجتسُّ نبضاً مات .. لم يَلِدْ !

ما مات .. بل ماتت عليه يدي،

أم أن طعم الموت كالبرَد ؟!

لا .. لم أعد أدري، ولست أرى  
أني سأدري لو حيت غدي  
ما أنت يا قلبي ؟ وكيف خبا  
فيك اشتعالاً كان من عُددي ؟!  
يتخطّف الطير الفؤاد فلا  
تمتدّ في ردّ البزاة يدي !  
ما أنت يا عقلي ؟ جهامك في  
أفق المحول وجبهة النكد !

هذا لساني صار لي فرسي  
عند التحام الأسد بالأسد !  
كم ذا يحار الطب في قُرَح  
إن رُمَّ قُرَح جدّ في جسدي !  
قد ضاع في ليل الرحيل دوا (م)  
ي .. فاستبدّ الداء في كبدي !  
من قال : إن السقم من عَوَزي  
من ظن أن الضعف من عَددي

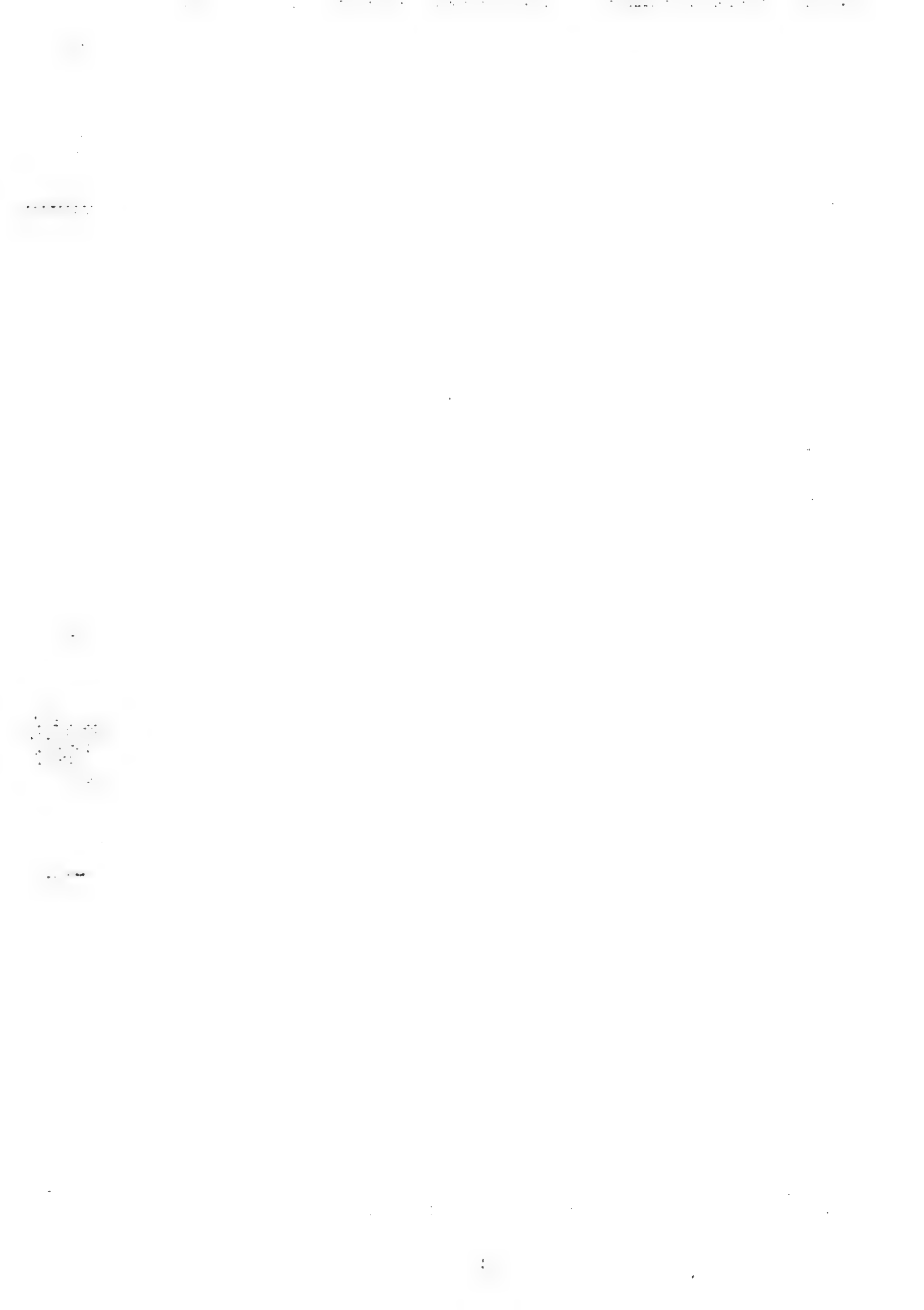
بل علّتي في راية هُتكت  
كم راية تُغْتال في بلدي  
ولربما كان الممات حيا (م)  
ة .. والحياة مماتة الأبد .

الرياض - ١٤٠٥ هـ .

★ نشرت في مجلة (الجماعة) : العدد ٩٠٧ ، (الأربعاء  
٢٠ رمضان ١٤٠٦ هـ = ٢٨ مايو ١٩٨٦ م) .



سیر اللیل



## سمير الليل

أرق ذرا في العين ملحاً  
وسرى يدسُّ إليك جرحه  
والليلُ سلطانُ القلو (م)  
ب ، إذا يشاء يُبيحُ ، صرّحه

أَوْ يَهْصِرُ الْمُهْجَ الْبَرِيَّ (م)

عُةً بِالْعَذَابِ يَضُمُّ جُنْحَهُ

هَلَا قَطَفَتْ زَنَابِقُ الْ (م)

حُبِّ اللَّعُوبِ يَهْزُّ كَشْحَهُ

وَشَدَوْتَ بِالسَّحَرِ الْمَعْطَى (م)

رَ بَاسِ الْأَسْمَاعِ صَدْحَهُ

وَالرَّاقِصَاتِ يَذْبَنُ مِنْ

فَرَطِ الْجَوَى فِي كُلِّ رَنَحِهِ

يَسْتَيْقِظُ الْمَاضِي بِقَلْدِ (م)

بِكَ مُشْرِعًا بِالْحُزْنِ رُمَحَهُ

وَالْعَمْرُ يَمْضِي وَالطَّرِيقُ (م)

تُقْ طَوِيلَةُ الْعَقَبَاتِ نَذْحَهُ

وَالْحَاضِرُ الْغَضُّ الْإِهَاءُ (م)

بُ يَمُوتُ أَتْرَاحًا وَفَرَحَهُ

تَقَاتُ أَشْبَاحًا وَآ (م)

لَا بَيْنَ نَعْمَاتٍ وَنُبْحَةٍ

فلترسُم العمرَ المؤرَّ (م)

ق : لوحةٌ في إثرِ لَوْحَةٍ

أرقُّ يطوُلُ كأنمَّا

ضلَّتْ دروبُ الليلِ صُبْحَهُ

سَطَّرُ ، سميرَ الليلِ ، همِّي

(م) لا تدغُ في الليلِ صَفْحَهُ

فإذا غفوتُ .. إليك عني :

(م) كلما سَطَّرَتْ فامْحَهُ.

\* نشرت في مجلة (المنهل): العدد ٤٦٢، (شعبان ١٤٠٨ هـ = مارس

وأبريل ١٩٨٨ م).

# الضباب





## الضباب

لي أمسٌ قد تولّى .. طيف ذكرى  
وغدٌ ما زال خلف الغيب .. سرّاً  
لست أدري بمَ يأتي غدي  
أبخلو الكأس أم يسقيني مُرّاً ؟

هكذا الدنيا ضبابٌ موحشٌ  
وإذا ما رمت كشفاً زدت سترا !  
فلك الحاضر .. فاغنم عهدهُ  
لست تحيا بعد هذا العمر عُمرًا .

الرياض - ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

\* نشرت في جريدة (الرياض): العدد ٥٠٥٨ ، (في ٢٨ / ربيع الثاني /  
١٤٠٢هـ = ٢٢ / فبراير / ١٩٨٢م) .

الغريق



## الغريق

يامن لصبُّ إذا ما الليل أغرقه  
وشمّر الشوقُ في برديه فاشتعل !  
الناس كلهم ما فيهم أحد  
أرضاه عنك صفيّاً أو أرى بدلا

طافت عليّ كؤوسٌ بعد كأسكِ لم  
تزدد بها كبدي إلّا الجوى .. شُعلا  
إلّاكِ - يا أنتِ - لا أهوى الهوى أبداً  
فيكِ انتهيتُ ، وفيكِ العمر قد أفلا  
أنتِ التي بالمنى استافْتِ نسائِمَها  
كلُّ الدروب فأَمَسْتُ كلِّها أملا  
وطوّحْتُ في مدى حبي وفي أُملي  
مخايل الخوف حتى أصبحتُ ذللا

ما كان حالي لو قد عشتُ حرَّ غدي  
من قيدك الحرَّ يا نهراً سرى جذلاً  
دُنياك فاضت على العمر الشقي شداً  
عذباً .. إذا اغرورقت منه المنى ذبلاً  
يا فتتي أنت .. مالي عنك منصرف  
مَنْ ذا يفرّ من الروح التي جُبلاً  
هجرتِ أشيائي الأولى التي عشقت  
في مهجة المبتدا أشيائك الأولى

والشوق كان يناديني إليك وما  
بيني وبينك إلا عفة وعُلى  
مرّت تودعني .. يا ليتها علمت  
ما استودعت حرقاً مني وما ارتحلا  
تستنُّ من أفق النأي الغريب مدى  
منقطعاً أملٍ فيه ومتصلاً  
فانشال في لغتي دمع الوداع .. فلم  
أنطق .. ومن دهشي لم أدر من رحلا



مضت مع الريح .. لاتلوي على حُلُم  
مَن بالنسائم كانت تمنح الوشلا  
إني أرى في المدى طيفاً يلّقه  
بحر السراب وقد غطّاه فأنخرلا  
مَن لي بنسيان ذكراها كما نسيّت ؟  
أم مَن لنسيانها ذكرى بمن قَتلا ؟  
أم ليت شعري هل في العمر متسع  
ألقاك .. أم قدرى أبكي الهوى طَللا ؟

أَمْ مَنْ لَصَبٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَغْرَقَهُ  
وَشَمَّرَ الشُّوقُ فِي بَرْدِيهِ فَاشْتَعَلَ !؟.

الرياض - عرعر : ١٤٠٩ هـ .

\* نشرت في مجلة (المنهل) : العدد ٤٨٢ ، ( المحرم ١٤١١ هـ =  
أغسطس ١٩٩٠ م ) .

حجر



## حجر

— حجر :

على اتساع الجرح ينبت الحجر !  
وتنتشي بعرس أرضها قوافل البشر  
فأين ..

أين منكم — أيها التين — هاهنا المفر؟!!

— حجرٌ :

وتثمر الجراحُ وعدّها ..

وتنزل المطرُ

تصب فوق رأس المعتدي القَدْرُ !

— حجرٌ :

وتنزل الآيات أن قوة الإنسان في الإنسانُ

فتمّحي الأسطورة التي حنّت جباهُ

وثُكّتب الأسطورة التي تمرّغ الجباهُ !

— حجرٌ :

أين الظلام اليوم في إعصار نورٍ ؟!  
مَن ذا الذي براحتيه يستطيع سدّ بركانٍ يثورُ !!؟

— حجرٌ :

ثار الثرى ..  
وثارت الجبال  
ثار الحصى ..  
وحبّاتُ الرمال

وثار كل شيء ها هنا .. حتى المُحَال !

لما رأى السماء تلعن الورى

وتعلن البراء من خليفة السماء

من بائع البلاد والعباد والبيت الحرام

— حجر :

على اتساع الجرح ينزف الحجر !

وتنتشي بعرس أرضها قوافل البشر



فأين ..

أين منكم - أيها التين - ها هنا المفرّ !!؟

حجرٌ

حجرٌ

حجرٌ

حجرٌ .

\* \* \* \* \*

الرياض : جمادى الآخرة - ١٤٠٩ هـ .



# ذاكرة الموسيقى



## ذاكرة الموسيقى

تنساب نوراً سلسليّ الإنهمارُ

تمتاج كالعزم اعتلاءً وانحدارُ !

روح مُحلَّقة بنا .. في جُنحها

أرواحنا تسمو على دنيا الصَّغار !

من ثغر ما خلف الوجود تسللت  
وسقت بكأس ما تمل من الدوار !  
ناجت بآمال الحياة ويأسها  
وحكت لنا سرّ انبناء وانهار !  
هي نعمة قد مازجت نفسي فلم  
أدرك لها نبعا ولم أكشف ستار !  
هي عنصري مذ كنت ثم عجينة  
من طينة أزلية أو من غبار !

سالتُ إليها مهجتي.. سارت لأصـ (م)

داء تنادىها إلى ما لا قرار !

عادت بتمثالي إلى ذراته الـ (م)

أولى وروحي في زهولٍ واحتياز !

فوجدتُ في سفر الخيال لذاتي

مخوفةً في كل كأسٍ بالمرار !

وشهدتُ كيف تكاثرت في خاطري

عبر العصور بناتُ فكري كالشرار !

ووجدتُ جدِّي في النعيم .. سألتُهُ :

لِمَ يا أباي تجتاز هاتيك الثمار ؟!

فأشار نحو الأمِّ حواءَ الجميد (م)

لله مومناً .. يا ويلتا ما صار صار !

ورأيتُ قابيل بن آدم مُشرعاً

بالموت صدر أخيه مشبوب السعار !

: إني أنا قابيل وحدي ها هنا

سأدمر الدنيا .. ودنياي انتصار !



ورأيتُ أنسال الفناء من الحِصا (م)  
ة إلى النواة وعصر فُجْرٍ وانفجاراً !  
وشهدتُ من بدع الغرام روائعاً  
وارتعتُ من ضيغ الأنام المستطار !  
واستيقظ الساري .. وها قد طُرِّزَتْ  
أسمال ثوبي بالنَّجيع وبالنوار !  
فبكيتُ بين خيوطها لون الفرا (م)  
شة .. شوهتها في دياجِي البغي ناراً !

\* نشرت في مجلة (الإمامة) : العدد ٩٠٧ ، (الأربعاء ٢٠ رمضان  
١٤٠٦ هـ = ٢٨ مايو ١٩٨٦ م) .



# في محفل العمر



## في حفل العمر

» هذا أنا ..

هنا ..

بملاء السمع والبصر

لو تنطق الأشياء ..

لو يحدث الحجر

لقال : « إنني هنا ..

في منبت الأشجار .. محفل العمر »»

\* \* \*

« بالأمس كانت ابنتي

تعدّ الخبز للمجاهدين

وبنتها هناك أو هناك

تحاكي أمها .. إذ تصنع الجهاد

إذ مرّ غادر المساء  
وملء شذقيه سقر  
يصبُّ فوق هامنا  
أتون شيطان البشر  
ففاضت الأشياء .. خيم السكون  
لاصوت إلا دمدومات بين تكبير الجهاد  
وكرّ خيل المسلمين»

\* \* \*

« أين ابنتي ... !؟ »

والأم تدري أين بنتها

لقد مضت شهيدة ..

كما مضى بالأمس صنوها

يا ثكل أمّ كل يوم ثكلها !

لكنها ..

من فورها ..

عادت تُعدّ الخبز للمقاتلين



وسارت تحمل الخبز إلى الثغور

نشوانة يكاد قلبها يطير

تقول :

« هاكم زادكم ولتبعثوا غداً من يحملة »

وفي ازدهاء :

« إن ابنتي قد زُفّت المساء

في عرسها العظيم

لو تنطق الأشياء ..

لو يُحدّث الحجرُ

لقال :

« إنا هنا .. »

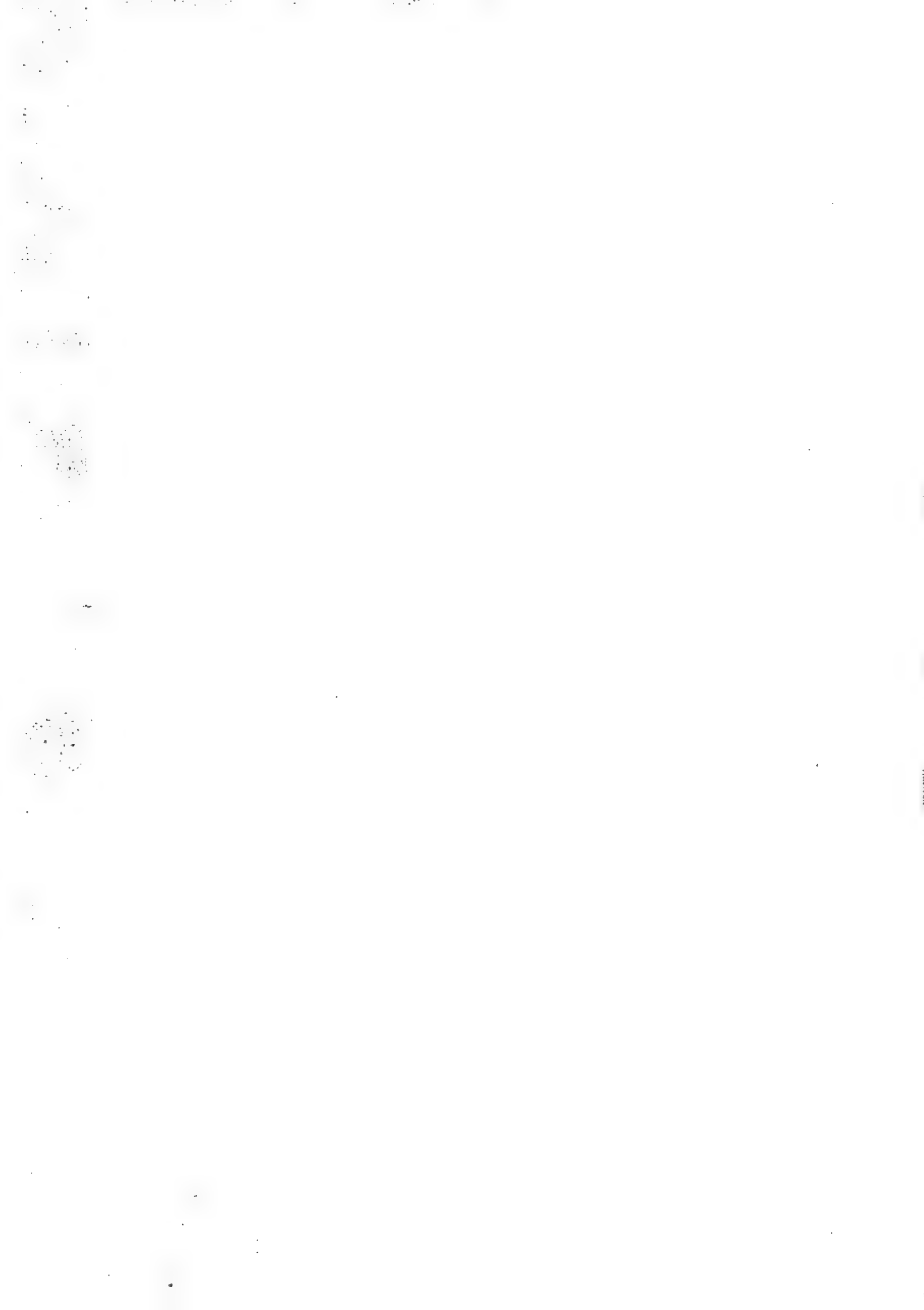
بملء السمع والبصرُ

في منبت الأشجار .. محفل العمرُ « » .

\* \* \* \* \*

الرياض : جهادى الأولى - ١٤٠٩ هـ .

دلال



## دَلال

سارت شُعاءً نابضاً متوقّداً

فيها انتفاضات الربيع مُورّداً

تخطُّو على إيقاع نغم فارِه

فاه الشبابُ بلحنه فتردّداً

من (كعبها) انبت الضياء وعانقت  
ذرات تُرب العاشقين المُهتدى  
وعلى جديلة شَعَرها سالت سبا (م)  
تلك من كنوز الله تهمي عسجدا  
هي فتنة الدنيا ملاك طاهر  
رأت الطريق أمامها قد مُهدا  
ولها دلال الغصن مياس الجنى  
فتحت لها الدنيا يدا ثم يدا

\* \* \*

قالت: «وماذا لو رميتُ بمهجتي

في موجة الدنيا اللعوب لتسعدا؟!»

بَلَجْتُ بِرَاعِمَهَا فَأَلَفْتُ حَوْلَهَا

صَوَرَ الْجَمَالَ وَكُلَّ مَالٍ مُعْتَدَا

كَانَتْ يَتِيمَةً وَالِدٍ لَمْ يَرْعَهَا

وَالْأُمُّ أَشْقَى مَنْ رَعَاهَا مَوْلِدَا

كَانَتْ (ذَلَالٌ) تُحْسُ مَأْسَاةَ أُمِّهَا

وَتَرَى حَوَالِيهَا الرِّبْعَ زَبْرَجَدَا

فمضت تُداري عاشقاً حيناً وحيـ (م)

نناً تشتري بوصالها المتردداً

قد أَطْمَعْتُ.. وَيُلَمُّ ما في مهجة

حرى تخوض صراعها المتمرداً !

\* \* \*

غاصت بأحضان النُّضار وأُغْرِقْتُ

بالناعم الأملود .. فذَّاهَا النَّدى

لكنَّها سُلِبَتْ ثراء الروح في

لُجَّ السراب وحُلَمَها المتورداً



ثابت .. وعادتُ بالجمال وقد ذوى  
زهرُ الربيع .. وجفَّ في العود الندى  
ولربّما تذوي الزهورُ البائسا (م)  
تُ .. بفصلِها .. بيد الليالي والصدى.

الرياض - ١٤٠٥/٤/١ هـ .

\* نشرت في مجلة (المنهل): العدد ٤٤٠ ، (صفر ١٤٠٦ هـ = أكتوبر  
ونوفمبر ١٩٨٥ م) .



شوق



## شوق

إليك - حبيبة ! - عانقتُ شوقي

فطار بي الشوق قبل السفر

فكيف إذا عنك صرتُ وحيداً

جحيماً ترفُّ عليَّ الجُدُرُ

وبات ارتعاش الحشايا صباحي  
ووجه مسائي كئيب الصور  
إذا ما الليالي يباب .. يباب ..  
وساعة نأي يباب العمر  
تموت الثواني انتظار انتظار  
على عتبات نوى المنتظر  
وروح تنادي صداها .. ولولا  
صداها لماتت .. ومات الخبر

تُمنِّي الأمانِي بصوتٍ سيسري ..  
شذياً .. ندياً .. كوشل المطر

\* \* \*

على شاطئ النيل شطّى فؤادي  
فؤادي .. ودفع الحياة انتحر  
فراحت تفتش عنك ظنوني  
رموش الصبايا .. التفات القمر

وتَجْتَسِرُ رُوحِي نَمِيرَ السَّوَاقي  
.. وعَزَفَ القَوَافِي .. وهَمَسَ الوَثَرُ  
فترتدُّ عَطْشَى .. وعَطْشَى .. وعَطْشَى  
.. كَثُرَ السَّرَاب .. وحَلَقَ الحَجَرُ  
فتغفو الأُمَاسِي هَبَاءً .. ويصحو  
زجاجُ الصِّبَاحَاتِ مِنْهَا كِسْرُ  
تَضَجِّ بُوْجْهِي كُلِّ المَرَايَا ..  
وَتُنْكَرُ كَفِّي أَكْفَ البَشَرِ



وأحلم أني بصدرك أغفو  
.. فتوقظني فيك كُف القَدَرُ  
وما إن أرى لغريبٍ كذكرى  
.. تُعيدُ حياةً .. وتجلو بَصَرُ .

عرعر - القاهرة - عرعر - الرياض: شتاء ١٤٠٩ هـ .



# اغتراب



## اغتراب

حنائيك .. لا تنكأ فؤادي .. ترفق

فإن هوى الأوطان مبقيك ما بقي

وإن هوى الأوطان يا صاح قاتلي

وإن هوى الأوطان يا صاح مُعْتَقِي

نَتَقْتُ الْهَوَى نَتَقًا فَكَانَ عَلَى الْمَدَى  
مَنْ الْكَوْنِ أَرْضِي ثُمَّ ظِلِّي وَمَشْرِقِي  
إِذَا رُغْتُ عَنْ دَارِي ، تَقَطَّعَ مُهْجَتِي  
هَوَاهَا .. فَلَمْ أَحْفَلْ مَتَى حَانَ مَوْبِقِي  
وَلَوْلَا أَعَزَّ اللَّهُ بِالْهَدْيِ قِبْلَتِي ،  
لَهَامَ تُرَابِي فِي ثَرَاهَا الْمُعَشَّقِ

\* \* \*

سَقَى اللهُ عَهْدًا قَدْ تَوَارَتْ ضِلَالُهُ  
وَكَانَتْ دِمَائِي .. وَالْفُؤَادَ .. وَنُفْرَقِي  
تَجُرُّ بَوَادِي التَّيِّهِ الْوَيْةَ الْمُنَى  
فَتُلَوِي بِهَا شُرْنَ الْكَلَالِ عَنِ الرُّقَى  
وَكَانَ الْهَوَى غَضًّا بِهَا مُتَالِقًا  
يُلُوبُ بِنَا فِي رَيْقٍ مِنْهُ مُورِقٍ  
وَمَنْ لَمْ يُغْرَبْ فِي الْفُؤَادِ بِلَادَهُ ،  
كَمَنْ لَمْ يَذُقْ فِي الْعِشْقِ طَعْمَ التَّشَوُّقِ

جَحِيمٌ تُقْضِي فِيكَ مِنْ سُنَنِ الْجَوَى  
أَفَانِينَ شَتَّى : مِنْ صَقِيعٍ .. وَمُحْرِقِ  
وَمَا بِكَ مِنْ دَاءِ الْفِرَاقِ فَلَيْسَ مِنْ  
مَعَزَةٍ دَارٍ أَوْ مَوَدَّةٍ رَوْنِقِ  
بَلِ الْحُبِّ حُبُّ النَّاسِ مِمَّنْ أَلْفَتْهُمْ  
وَقَدْ تَمَزَّجَ الْحُبَّيْنِ كَأْسُ الْمُعْتَقِ  
وَقَدْ فَطَرَ اللَّهُ الْحَنِينَ بِخَلْقِهِ  
فَقَدْ يَشْتَهِي الْإِنْسَانُ إِذْ لَمْ يُخْلَقِ



وَكُلُّ لَه أَرْضٌ تَحِنُّ لَهَا الْحَشَا  
وَتَأْبَى فِرَاقاً عَنْ ثَرَاهَا وَتَتَّقِي  
وَمَا إِنْ تَرَى فِي الْكَوْنِ أَطْيَبَ مَنْزَلاً  
وَمَا تَلَقَّ فِيهَا مِنْ شَقَاءٍ تَعَشَّقِي  
كَأَنَّهَا مِنْهَا دِمَاءٌ .. وَنَفْحَةٌ  
مِنَ الرُّوحِ .. أَوْ فِيهَا عُنَاصِرٌ تَلْتَقِي  
وَبِي مِنْ هَوَاهَا مَا يَجِلُّ عَنِ الْهَوَى  
وَمَا لَا يُطَاقُ الْبَوْحُ فِيهِ بِمَنْطِقٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُنْبِئُكَ عَنْ حُرْقِ النَّوَى  
سوى ساجمٍ من مُقْلَةٍ مُتَرَقِّقٍ ؟!  
ولكنني لما رأيتُ تَشْتِي ..  
وَعُرْبَةَ أَيَّامِي .. وطُولَ تَأْرِقِي  
ووجهي الذي ضَيَّعْتُ ثَمَّةَ وَجْهَهُ ..  
وضاقتُ عليَّ الأرضُ كُلَّ التَّضْيِيقِ  
جعلتُ يِلادي في كِتَابِي فلم يَزَلْ  
يُسَلِّي انشغالي بِالْحِمَى الْمُتَخَرِّقِ

وما نُهِنَهُ التَّبْرِيحَ أَنِّي أَرَى الْمَدَى  
مَدَايَ .. وَكُلَّ الْأَفْقِ أَفْقِي .. وَمَوْتِي  
فَقَدْ وَحَّدَ التَّوْحِيدُ شَعْنًا مُبَدَّدًا  
وَقَدْ أَلَفَ الْإِحْيَاءُ شَمْلَ التَّمَزُّقِ  
فَإِنَّ أَنَا عَنْ دَارِي فَإِنِّي بِهَا هُنَا  
أَرَى هَاهُنَا أَرْضِي .. وَنَاسِي .. وَمِرْفَقِي

\* \* \*

تَمُرُّ بنا الأيامُ تَكَلَّى ضَرِيرَةً  
وَتَطْرُقُنَا الْآنَاءُ حُبْلَى التَّأَوُّقِ  
فَكَمْ مِنْ بِلَادِ اللَّهِ يَنْهَبُهَا الرَّدَى  
بُؤَيْنَ عُيُونِ النَّوْمِ وَالْمُتَمَخَّرِقِ ؟  
وَلَوْ قِيلَ : «أَنْ قَدْ يَسْلُبُونَ صِغَارَنَا  
نُغَاهُمْ وَأَلْوَانَ الْعُيُونِ» .. فَصَدَّقَ  
فَمَا دَامَتِ الْغَايَاتُ فِينَا كَمَا تَرَى ..  
وَإِنْ يَسْرِقُوا مِنَّا الْهَوَاءَ .. فَأَخْلِقْ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَمْنَعْ قَفَاكَ عَنِ الْوَرَى ،  
يَكُنْ فِي رَكُوبِ الْخَلْقِ فَضْلُ التَّهَقُّقِ

\* \* \*

رَكِبْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ بَحْرًا مِنَ النَّوَى  
وَصَاحَبْتُ فِي الْبَيْدَاءِ ذِئْبَ الْفِرْزَدِقِ  
وَحُضِنْتُ غِمَارَ الْعُمَرِ مُتَّهَبَ الرُّؤَى  
أَقْصُ أَحْتِمَالَاتِ الْغَدِ الْمُتَالِقِ

فما امتدَّ بي لُجٌّ ولا اشتدَّ بي سُرى  
سوى بشراع الحنْدِسِ المُتَشَقِّقِ  
أرى النَّاسَ من حولي إلى الشمسِ أَغْنَقُوا  
وقومي على أثباج أُمْسٍ : ألا اغْنِقِ  
وما كانَ - لو قد كان أُمْساً بأمْسِهِ -  
إلى السَّوْرَةِ العَلِيَاءِ يوماً بمُعْنِقِ  
ومَنْ لم يُجَدِّدْ كُلَّ يومٍ فَوَادَهُ ،  
يَعِشْ مُخْلِقاً .. والدَّهْرُ ليس بمُخْلِقِ

وفي القوم أَوْشَابٌ رَأَوْا كُلَّ مَجْدِهِمْ  
بتبدیل جلدِ بَعْدَ جلدِ مُرَّتَقِ  
فَضَّلُوا هَبَاءً .. أَرَمَدَ النُّورُ سَعْيَهُمْ  
وَأَعْرَاهُمُ عَنْ كُلِّ سِتْرٍ وَمَوْثِقِ  
فَهَاهُمْ أَوْلَاءِ بَيْنَنَا يَصْدَعُونَنَا  
خَصِيمَيْنِ : مِنْ خِرْقٍ .. وَمِنْ مُتَحَذِّقِ  
فَأَيُّ اغْتِرَابٍ يَذْهَبُ اللَّيْلَ وَجْهَهُ  
وَيُقْبِلُ فِي الصُّبْحِ الْأَغْرَّ بِفَيْلَقٍ !؟

وَأَيُّ اغْتِرَابٍ أَتَيْتَ الْجَدْبُ نَبْتَهُ  
فَأَمَحَلَّ فِيهِ الْأَخْصَبَانِ بَغْدَقِ؟  
إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْجَانِحَيْنِ مُغْرَبًا ،  
فَكُلُّ تُرَابٍ يَتَّقِيكَ وَلَا يَقِي  
وَالَّا فَأَيُّ مَا أَقَلَّكَ مَوْطِنٌ  
يَضُمُّكَ مِنْهُ جَانِحَا مُتَعَشِّقٍ

\* \* \*



تَعَزَّيْتُ عَنْ بُعْدِ الدَّيَارِ بِعِزَّتِي  
وَأَمَلْتُ فِي نَائِي الْحَبِيبَةِ نُلْتَقِي  
وَلَكِنَّمَا قَلْبِي الْغَرِيبِ بِدَارِهِ  
تَشَرَّدَ فِيهَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ  
فَلَا الدَّارُ تَسْقِينِي الْأَمَانَ بِكَاسِهَا  
وَلَا الدَّفْءُ فِي ظِلِّ الْحَبِيبَةِ نُسْتَقِي  
فَمَنْ لِي إِذَا جَالَ الْقَضَاءُ وَأُبْرِمَتْ  
مَوَائِقُ .. لَمْ يَحْنَثْ .. وَلَمْ يَتَأَبَّقْ

فَتَى يَغْرِبِيًّا .. قَدْ رُمِحَ إِيَّابِهَا  
مِنَ الْعَزَمِ .. لَمْ يَجْمُدْ .. وَلَمْ يَتَرَقَّرْ  
يُعِيدُ عَلَى التَّكْلِى الرَّؤُومَ أُمُومَةً  
وَيُغْشِي قَمِيصَ التُّورِ غَيْهَبَ أَحْدَقِ  
أَلَا يُفْلَقُ الْإِصْبَاحُ مِنْ رَحِمِ الْعَمَى؟  
وَهَلْ يُعْرِفُ الْإِنْبَاحُ إِلَّا لِمُخْفِقٍ؟  
حَنَائِكَ .. لَا تَنكَأُ فَوَادِي .. تَرَفَّقِ  
فَإِنَّ هَوَى الْأَوْطَانِ مُبْقِيكَ مَا بَقِيَ

وإنَّ هَوَى الأوطانِ يا صاحِ قاتِلِي  
وإنَّ هَوَى الأوطانِ يا صاحِ مُعْتَقِي .

\* نشرت في جريدة (الرياض): العدد ٧٨٤٤ ، (الخميس ١٦ جمادى  
الأولى ١٤١٠ هـ = ١٤ ديسمبر ١٩٨٩ م) .



## فهرس

٥	الإهداء .....
٧	زمان الشعر .....
١٣	عندما أمسي بعيدا .....
١٩	مهجتي .. ويدي .....
٢٥	سمير الليل .....
٣١	الضباب .....





## الشاعر

- عبدالله بن أحمد بن علي الفيفي
- جبل (فيفا)؛ ذو الحجة ١٣٨٢ هـ = إبريل/ مايو ١٩٦٣ م.
- ماجستير في الأدب العربي ، وتُعدّ للدكتوراه .
- محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - بالرياض .
- «إذا ما الليل أغرقني»: ديوانه البكر، ومن نتاجه الشعري
- ماهو منشوث في بعض الدوريات والمجلات والصحف.. محلية وعربية .
- له عدد من المقالات والدراسات الأدبية والنقدية، المنشورة صحفياً، ولديه أعمال أخرى في سبيلها إلى النشر أو الإصدار .

